

## أهلية الإمارة بين التقوى والقوة

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم عن نقطة اتكلمنا عليها في خلافة عثمان بن عفان لعلنا في اربع حلقات سابقة وليه احنا نفرّد هذا العدد من الحلقات لهذه النقطة؟ لان هذه النقطة هي من اهم الشبهات التي يتهم فيها عثمان ابن عفان رضي الله عنه - [00:00:00](#)

يقال عنه الجور او الظلم في هذا الجانب وهو جانب تولية الاقارب وقلنا في اكثر من آ حلقة ان هذه فرية على عثمان بن عفان رضي الله عنه عدد الاقارب الذين ولاهم كان قليل - [00:00:21](#)

للاغاية ان هو ولي اربعة من بني امية وواحد اخوه في الرضاعة. فبنتكلم على خمسة من اقاربه في كل الولايات اللي ولاها للمسلمين على مدار اتناشر سنة عدد قليل واستشهدنا بافعال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما تولى الامارة بعد عثمان بن عفان - [00:00:37](#)

ان ده شيء ما كانش فيه اي نوع من المنكر آ لعثمان بن عفان ان يولي بعضا من اقاربه طالما انهم اكفاء وعندهم القدرة على القيادة النهاردة بنناقش نقطة مهمة جدا جدا هي نقطة مهمة فكريا ومهمة شرعيا ومهمة سياسيا. ومهمة تاريخيا ومهمة في حياة عثمان ابن عفان والرد على - [00:00:59](#)

شبهة الظالم التي آ ابتلي بها من المسلمين المعاصرين له بعض المتمردين الذين خرجوا عليه في اخر عهده ومن المؤرخين على مدار العصور المختلفة التي مرت على الامة الاسلامية سواء كان المؤرخين من المسلمين او من غير المسلمين - [00:01:19](#)

النهاردة بنناقش النقطة ديت نقطة من هو الاهل للولاية يعني اه تولية غير الاهل هذا تضييع للامانة. وهذا من علامات الساعة كما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن يعني الساعة فقال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة. قالوا كيف اضاعتها؟ قال اذا وسد الامر الى غير - [00:01:37](#)

اهلي حط تحت الجملة ديت عشر خطوط. الى غير اهلي فانتظر الساعة. من هم اهله يعني من هم اهل الحكم او اهل الولاية او اهل الامارة او آ الى غير اهله او اين اهل الامانة في الولاية؟ يا ترى هم آ - [00:02:03](#)

الاورع ولا الاتقى ولا الاحكم في الادارة ولا الاقوى على الادارة ولا من هم الاهل للولاية الناس بتختلف في تحديد الاهلية. يعني الناس بينها وبين بعضها بتقول لا لا فلان افضل. فلان اهل للولاية وفلان غير اهل للولاية - [00:02:20](#)

بعض الناس بتظن ان الاهلية تكون للتقوى والورع والاخلاق. وطبعا ده شيء مهم جدا. ما ننكر ان الورع والتقوى اخلاق مهمة جدا جدا في الوالي او في الامير على امر من الامور - [00:02:41](#)

لكن يا ترى هل هو ده المقصود بالاهلية؟ ولا الاهلية حاجة تانية غير الموضوع ده؟ وان كان ده شامل جواه او داخل جواها؟ انا هديك مسال يفهمك الموضوع. ابو ذر رضي الله عنه - [00:02:58](#)

هل في حد يطعن في تقواه او في ورع او في زهده او في قيمته العلمية؟ ما حدش يطعن في هذا بالعكس. بالعكس ده ابو ذر من ازهد الصحابة رضي الله عنهم - [00:03:13](#)

مثال للزهد مثال للورع مثال للتقوى وهو من علماء المسلمين. يعني عنده من العلم والتقوى والورع ما يجعله يعني فوق وكثير من الناس راح للرسول صلى الله عليه وسلم وقال يعني اعطني وولني امارة من الامارات توليت فلان وفلان وفلان اديني - [00:03:23](#)

مرة من الامارات ماذا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة. الا من

اخذها بحقها. وادى الذي عليه فيها - 00:03:43

يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم رفض ان يعطي ابا ذر ولاية من الولايات لانه في رؤيته ضعيف الضعيف هذا لا يستطيع ان يقود الناس مهما كان تقيا وورعا ومخلصا وعالما واقول من كل الصفات ما يمكن ان تقول - 00:04:02

الولاية والامارة تحتاج الى رجل قوي. حتى لو كان هذا القوي اضعف في جوانب اخرى من العلم والتقوى والورع عن هذا الذي تراه لان اكيد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم في زمانه عدد منهم كبير كان اقل درجة في الورع والتقوى والعلم - 00:04:25

الشرعية من ابي ذر. ابي ذر هذا من المقدمين من الكبار ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعطي الامارة لانه ليس اهلا لها. ليه؟ لانه ليس قويا. هو ضعيف بنص - 00:04:48

لا من الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا ليس طعنا في ابي ذر. بالعكس ابو ذر متقدم جدا ومتفوق وان شاء الله من اهل الجنة ورجل عظيم جدا لكن مش مناسب لهذه الوظيفة. مش مناسب لوظيفة الامير. انما مناسب لحاجات ثانية كثير. مناسب لان هو يحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:03

او يعلم الناس او يقود يعني الصلاة او يفعل يعني امور مواهبه وامكانياته وقدراته تسمح بها. لكن قضية الامارة ده شيء محتاج مواهب وامكانيات معينة لا تتوفر عنده. دي الاهلية اللي بنتكلم عليها. حديث ثاني - 00:05:23

لعبداء ابن الصامت رضي الله عنه قال آآ وصف بيعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار ان بايعنا على السمع بايعنا الرسول صلى الله عليه وسلم بايعهم يعني ان بايعنا الرسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا - 00:05:41  
اسرنا ويسرنا واثرة علينا والا ننازع الامر اهله والا ننازع الامر اهله. هنا بقى تحط برضو عشر خطوط تحت اهله. مين اهله من اهل اهل الامارة اهل الامارة مش لازم يكونوا اعلى الناس درجة في التقوى والورع ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بايع الانصار -

00:06:02

فعلى الا ينازعوا هذا الامر اهله اللي هم القادرون اهل القادرين على قيادة الدولة او قيادة الامة او القوة في جمع الناس في بوتقة واحدة او تحت راية واحدة يبقى دولت هم اهل الذين امر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم النزاع معهم في قضية الامارة.

الرسول نفسه في حياته كان يولد - 00:06:28

الاصح ولو كان اقل علما وورعا وسبقا من غيره. وده يعني احنا شفنا ولايات بهذه السورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعني ولى مسلا عمرو بن العاص على سرير ذات السلاسل مع وجود وجوه وجه المهاجرين والانصار في هذه السرية - 00:06:52

يعني كان من ضمن الناس اللي راحوا مدد لعمرو ابن العاص ابو عبيدة ابن الجراح وفي جيشه ابو بكر وعمر وعلى دول كلهم عمرو بن العاص اللي هو كان اسلم من عدة شهور فقط - 00:07:12

يعني شف قديه من المؤكد ان هذه الاسماء اعلى ورعا وتقوى وعلما وسبقا من عمرو بن العاص رضي الله عنه. لكن ليه ولى عمرو بن العاص انه ابصر بالحرب لان عنده قدرة على قيادة الجيوش اعلى من من هذه الاسماء الكبيرة. فولاه ما فيش عندنا مشكلة ان

يولي - 00:07:26

رجل احدا من الناس اقل في درجة العلم والتقوى والورع من غيره لكنه اقدر على القيادة اقوى على ادارة الامور اجمع للناس. فده ده اللي فعله الرسول صلى الله عليه وسلم. وبرضه في نقطة مهمة جدا جدا. فيه موازنات يا اخوان - 00:07:46

وانا عند الحاكم لا يراها الناس انت شايف ان فلان ده اصلح من فلان في عينيك كده. في عينيك ان هو ما شاء الله بيصلي وما شاء الله يبقرا قرآن وما شاء الله حافظ لكتاب الله - 00:08:06

لا وما شاء الله عنده علم شرعي وما شاء الله وما شاء الله ما شاء الله. انت شايف كده. والحاكم عنده رؤية ثانية في القضايا بيعمل موازنات انت مش شايفها. هذه - 00:08:19

وزناته عندما تبحث في اسبابها تجد انه ما شاء الله موفق وقادر بس افهم وجهة نزره. وانت ما قعدتش مع الحاكم عشان تسأله والله انت عاينت فلان ليه؟ وعينت علان ليه؟ هو - 00:08:29

وفي زهني امور انت لا تراها وخاصة اذا كنت لا تتهم هذا الحاكم او هذا الامير في ورعه وفي تقواه ان هو مش مش بيعمل هذا محابة لاحد يعني احبابي او اقاربي على حساب الدولة. لا هو هو عايز مصلحة الدولة بس انت مش فاهم وجهة نزره. اديكم مثال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:42](#)

عندما فتح مكة المكرمة سنة ثمانية من الهجرة من الذي ولاه على مكة المكرمة؟ ولي عتاب ابن اسيد الاموي كان عنده كم سنة عنده خمسة وعشرين سنة وبعض الروايات تقول ان هو عنده عشرين سنة. على مكة المكرمة. تخيل! هذا لو انا من بعيد كده بنظر للامر اقول ازاى يولي مكة المكرمة ولسه - [00:09:02](#)

حديثه لواحد عنده خمسة وعشرين سنة وعلى فكرة كان اسلم منذ السويغات. مش باقول لك ايام. ده اسلم منذ السويغات. يعني مش مسلا راجل عنده متربي على ايدين الرسول صلى الله عليه وسلم وعارف قدرته - [00:09:25](#)

وامكانياته فولاه هذا هذه الامارة الكبرى والمهمة ببتكلم على مكة المكرمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعني اخطر ولاية في الولايات المسلمة كلها بعد المدينة. يعني المدينة العاصمة ومكة دي الثانية واللي فاتت صناديق قريش. ده ده عقر دار المشركين. لسه - [00:09:39](#)

مفتوحة بقى لها سويغات ولا علي عتاب ابن اسيد؟ ليه؟ لان عتاب ابن اسيد اموي وابو سفيان اللي هو كان ولي مكة الست سنين اللي فاتوا من اثنين بعد وفاة ابي جهل او قتل ابي جهل في بدر اتولى الامور في مكة ابو سفيان ابن حرب اموي - [00:09:59](#)  
فاتولى مكة من سنة اثنين لحد سنة ثمانية لما فتحت مكة لما الرسول عليه الصلاة والسلام فتح مكة عزل طبعاً ابا سفيان ما يقدرش يوليه ابو سفيان كان رأس الكفر وكان اصلاً اسلم بشق النفس هو كان رافض - [00:10:18](#)

اسلام واسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل مكة المكرمة فاتحاً بواسطة العباس ابن عبدالمطلب يعني الرسول صلى الله عليه وسلم عفا عن ابي سفيان واسلم وهو متردد كلنا عارفين طبعاً موقف اسلامه. فالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:33](#)  
يريد لمكة ان تستقر فعائز يوليها رجل اموي كالاموي الذي تولاه من قبل وبنفس الوقت يقدر هو الرسول صلى الله عليه وسلم يديره لانه لو ولي برضه احد كبراء بني امية ممكن ينسلخ بمكة عن الدولة المسلمة. فولى واحد صغير في السن يقدر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:53](#)

معه وتمشي الامور بشكل طيب وفي نفس الوقت مكة من لا تثور لان واحد من بني امية مشي وواحد من بني امية جه فبتبقى الامور الى حد ما اقل آآ في الفتنة. دي رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم. تولى عتاب ابن اسيد. لو انا مش قاري هذه الامور - [00:11:13](#)  
اقول والله ده ولاية غريبة جداً وعجيبة وممكن انتقد هذه الولاية. ولو انا فهمت هذه الامور اقول ما شاء الله على الحكمة وعلى العظمة. النبوية في الاختيار وعلى السياسة القدرة على ادارة الامور. هكذا كان يفعل عثمان ابن عفان رضي الله عنه عندما كان يولي بعضاً من اقاربه. وهو عدد قليل. بيولي واحد انت او حتى من - [00:11:33](#)

طير اقاربي وانت بتنتقد ولايته. لأ بيولي واحد عنده قدرات معينة انت جايز مش مطلع عليها. جايز مش قادر تعمل التي في ذهن عثمان بن عفان او في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم او في ذهن عمر او ابي بكر عندما ولى فلانا او علانا على قضية من - [00:11:53](#)

ضايح برضو ساعات يببقى فيه آآ بعد معين انت مش فاهمه بعد تربوي بعد سياسي. يا مسلا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا زيد ابن حارثة على اماره آآ عدة سرايا - [00:12:13](#)

انسانية كذا وكذا واشهرها سرية مؤتة تسع سرايا على فكرة ولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة وزيد ابن حارثة كان عبداً يباع ويشترى. اه الرسول صلى الله عليه وسلم تبناه قبل ذلك والمعروف بزيد ابن محمد. ولما الغي التبني بقى زيد ابن حارثة - [00:12:28](#)

تاني رجع لاسمه الاصلي زيد ابن حارثة لكنه كان عبده يباع ويشترى مولى والعرب لا تستوعب ولاية مولى. فالناس زعلانة من ولاية زيد ابن حارثة. مع ان اللي موليه الرسول - [00:12:47](#)

صلى الله عليه وسلم. متخيل هذا الموضوع؟ وبعد كده الرسول صلى الله عليه وسلم ولى ابنه اللي هو اسامة ابن زيد رضي الله عنهما اماره البعث المتجه الى الروم في اخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشرة من البعثة من الهجرة - [00:13:03](#)

في هذه الولاية كان كان اسامة ابن زايد عنده تمتناشر سنة او اقل فالتاس برضو رجعت انتقدت الموضوع. الناس في عهد الرسول بتنتقد الرسول. صلى الله عليه وسلم مش عاجبها انه ولى زيد ابن حارثة - [00:13:21](#)

قبل كده ويولي اسامة ابن زيد رضي الله عنهما بعد كده فاما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟ قال ان تطعنوا في اماراته في اماره اسامة ابن زيد سنة عشرة من الهجرة ان تطعنوا في اماراته فقد كنتم تطعنون في اماره ابيه من قبل. انتم يا - [00:13:38](#)

ده رافضين اماره اسامة ابن زايد كنتم رافضين قبل كده اماره زيد ابن حارثة ويم الله ان كان خليقا للامارة. هو وابوه الاتنين ما شاء الله خليق للامارة. عنده قدرة على الامارة وقدرة على الادارة وقدرة على قيادة الجيوش. وان كان لمن احب الناس الي هو زيد ابن حارثة. وان هذا اللي هو اسامة ابن زيد - [00:13:58](#)

احب من احب الاحب الناس الي بعده. شف فدي قيمتهم في عين الرسول صلى الله عليه وسلم. يا ترى السبب كان بعد تربوي مسلا امر تربوي الرسول يريد للمسلمين ان ينصاعوا لرجل يرونه قليلا في النسب او قليلا في الشأن لانه - [00:14:22](#)

اولى او لاني شاب صغير يا ترى كان تفجير لطاقت عند المسلمين يا ترى كان موازنة بين امور سياسية لتجنب فتنة تحصل من قبيلة ما ما حناش عارفين بالزبط الخلفية التي جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم يختار زيد ابن حارسة مرة سم يختار اسامة ابن زيد مرة - [00:14:42](#)

وعرب كلهم او قريش كلها او الصحابة كلهم معترضين على هذا الموضوع وهو يصير على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ليحقق منفعة معينة ممكن تكون كل هذه الاسباب راجعة او في سبب ثاني احنا ما نعرفوش في ذهن في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن ده اللي حصل - [00:15:02](#)

فالاهل للامارة او للولاية ليس بالضرورة ان يكون اكثر الناس ورعا واكثر الناس تقوى. ولكن اللي عنده القدرة على اداء هذه المهمة. لو راجعت بقى قصة ابي بكر الصديق في خلافته قصة عمر ابن الخطاب في خلافته. هدي لك امسلة اكثر من كده كتير قوي قوي. وحتى الامسلة - [00:15:20](#)

ضربتها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي الامثلة الوحيدة. انا باقول كل الكلام ده عشان تبقى فاهم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه لما الوليد بن عقبة على ولاية من الولايات او ولى معاوية بن ابي سفيان على ولاية من الولايات او ولى عبدالله بن سعد بن ابي صرحة على ولاية من الولايات فهو ينظر الى - [00:15:40](#)

الاهلية للامارة وليس الى القرابة الشخصية له. اهلية الامارة ممكن تكون متوفرة في هذا الشخص مع ان في الدولة من هم اورع منه واتقى واعلم واكثر آآ يعني سبقا او اسبق في الاسلام او في - [00:16:00](#)

للدولة لكن هذا وذاك عندهم من المهارات والكفاءات ما لا يتوفر لغيرهم. ولذلك ولاهم عثمان بن عفان او قال لهم قبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر. احنا عابزين نراجع الامور بشيء من التعقل. يعني ما نبقاش موثقين وراء العاطفة - [00:16:20](#)

طفة مش لازم الوالي للامور يكون هو اكثر الناس الذين تحبهم لورعهم وتقواهم وعلمهم الشرعي وحفظهم للقرآن وما الى ذلك من امور عظيمة وجيلية لكنها ليست هي الفيصل في اختيار امير من الامراء او والي من الولاة انما الاهلية تكون - [00:16:40](#)

التميز والتخصص في المجال الذي اوكل له سواء في مجال الحرب في مجال القضاء في مجال الامور الاقتصادية والمالية الكفو والتميز في هذا المجال وان كان غيره يفوق في مجالات اخرى لكن يهمني التخصص في الامارة وفي الولاية. اسأل الله عز وجل ان يتقبل - [00:17:00](#)

منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:20](#)